Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنية تطلعيّة استشرافية

تهدمها: بنية قهريّة قمعية

فينتج عنها: بنية تحريضية تثويريّة

ومما يظهر روح التثوير في هذا الحيّز المتحرّك حضورُ الجملة الفعليّة حضوراً قويّاً ولافتاً وغلبتها على الجملة الاسميّة. وتواتر الجملة الفعليّة بنسبة تفوق الجملة الاسميّة يعني تغلُّبَ الحركة على السكون، والحدث على الثبوت والاستقرار، وآية ذلك أن الأفعال تكسب هذا الحيّز حركيّة واضطراباً[٥٨].

وبعمليّة إحصائية بسيطة يتضح أن لدينا مائة وخمس عشرة جملة فعليّة، بإزاء ست وعشرين جملة اسمية في قصيدة بلغت اثنين وسبعين بيتاً. ولعلَّ طغيان الجملة الفعلية يبدو معقولاً ومتسقاً مع الحدث؛ إذ الخطاب موجّه من الحيّز التائه الذي يحضُّ الآخرين على فعل شيء، أو يطلب منهم أن يفعلوا، ومن هنا تواتر فعل الأمر عن طريق ربطه بجملة الشرط هكذا:

(نامي حرستك، نامي تصحّي، نامي تزرك، نامي تتنوّري، وهكذا).

فارتكاز الشاعر على الفعل مناسبٌ تماماً للحركة المطلوبة في القصيدة، بل ومناسب للموقف، ودليل على توثب القصيدة وحركيتها، في دعوتها العميقة لرفض الثبوت والسكون.

وهي وإن بدت في ظاهرها دعوة للنوم، إلا أنها في بنيتها المخفيّة المطمورة